بسم الله الرحمن الرحيم

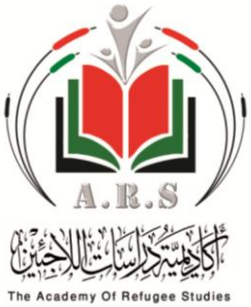

أكاديمية دراسات اللاجئين–لندن

دبلوم دراسات اللاجئين ٢٠١١–٢٠١٢

مخيم غزة (جرش)... حكاية معاناة وقصة حرمان

بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات دبلوم دراسات اللاجئين

إعداد الطالبين:

أحمد صلاح الدين عيسى ٧٤٠٢٠٦

عفاف عطايا عثمان ٦٩٠٢٤٢

إشراف: الدكتور محمد ياسر عمرو

برنامج دبلوم دراسات اللاجئين
رقم الدفعة: ١
تاريخ الإعداد: ٢٠١٢/٣/٢٨م
عدد الصفحات: ٣١

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الأول: مدخل البحث	
المقدمة	٢
مشكلة البحث	٤
اهمية البحث	٥
اهداف البحث	٥
فروض البحث	٦
الفصل الثاني: الاطار النظري	
نبذة تاريخية حول نشوء مخيم غزة	٧
حقيقة الاوضاع المعيشية لسكان مخيم غزة	٩
الدور الذي تقوم به الاونروا في مخيم غزة	١٦
المؤسسات العاملة في المخيم	١٩
الفصل الثالث: اجراءات البحث	
منهج البحث	٢٦
اجراءات البحث	٢٦
عينة ومجتمع الدراسة	
ادوات الدراسة	
اجراءات التطبيق	
الفصل الرابع: عرض النتائج	
نتائج البحث	٢٧
توصيات البحث	٣٠
المراجع	٣١

الفصل الأول:

مدخل البحث:

المقدمة

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،وعلى آله وصحبه اجمعين .

وبعد:

فبعد مرور (٦٤) عاماً على النكبة والهجرة الاولى لأبناء قطاع غزة من قراهم الاصلية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م إلى قطاع غزة ومن ثم هجرتهم الثانية الى الاردن عام ١٩٦٧م لازالوا يورثون ابناءهم معاناة وحرمان يزداد يوماً بعد يوم.

في مخيم غزة ... يعشش الفقر بمظاهره المتعددة التي يلاحظها المتحول في شوارعه وزقاقه من النظرة الأولى.

في مخيم غزة ... منازل بنيت من ألواح الإسبست، أو الزينكو والطوب، لا تقي سكانها حرّ الصيف ولابرد الشتاء، خاصة بعدها أتلفتها السنون.

في مخيم غزة ... تجري المجاري مكشوفة في شوارعه وبين بيوته، ناشرة الروائح الكريهة والأمراض المعدية.

في مخيم غزة ... قليل هم الذين يحصلون على رواتب شهرية دائمة.

في مخيم غزة ... ستجد العشرات من مرضى السرطان والكلى والقلب، لا يقدرون على تكاليف العلاج الباهظة يبحثون عن يد حانية تساعدهم.

في مخيم غزة ... ستجد شباباً في عمر الزهور ،وأرباب أسر في قمة العطاء ،يجلسون في بيوتهم وعلى أبواب الدكاكين أكثر أيام السنة دون عمل، يبحثون عن أي عمل دائم يجنون منه رزقهم ورزق أطفالهم، فلا يجدون .. مواسمهم معروفة، موسم حصاد القمح وموسم قطف الزيتون، ثم يبدأ الأنتظار حتى الموسم القادم.

في مخيم غزة ... ستجد طلاباً توقفوا عن الدراسة، أسرهم لا تقدر على نفقاتهم الجامعية ولا يوجد أي جهة تتبنى هؤلاء الطلاب، أو تساهم في نفقاتهم.

هذا غيض من فيض،

وفي هذا البحث قمنا بعرض هذه المعاناة من خلال تحديد مشكلة وأهمية وأهداف البحث وقد ذكرنا نبذه تاريخية عن نشوء مخيم غزة وظروف مغادرة اهله الى الاردن ،وحقيقة الاوضاع التي يعيش فيها في مجالات التعليم والصحة والاقتصاد والبيئة والبنية التحتية.

ثم استعرضنا الدور الذي تقوم به وكالة الامم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى (الاونروا)، ووقفنا على اهم الادوار التي تقوم بها المؤسسات الحكومية والأهلية في المخيم وفي ثنايا هذه الدراسة نوهنا إلى اجراءات الدراسة ومتهجيتها ثم انتهى البحث بعرض اهم النتائج والتوصيات.

آملين أن نكون قد وفقنا في هذا العرض.

داعين الله عز وجل أن يوفقنا في توسيع هذا البحث على شكل كتاب موثق.

والله ولي التوفيق

الباحثان

مشكلة البحث:

بينما يحظى معظم اللاجئين الفلسطينيين في الأردن بالمواطنة الكاملة وكافة الحقوق المرتبطة بها: كالتملك والتعليم والعمل والعلاج وجوازات السفر والحقوق السياسية كحق الانتخاب والترشيح. يبقى اللاجئون الفلسطينيون الذين هجروا من ديارهم الأصلية عام ١٩٤٨م إلى قطاع غزة ومن ثم إلى الأردن عام ١٩٦٧م محرومون من التمتع بتلك الحقوق.

وقد أدى ذلك إلى ازدياد حجم معاناتهم ،خاصة بعد مضي (٤٥) عاماً على لجوئهم إلى الأردن وانتقال هذه المعاناة من عبر الأجيال المختلفة من اللاجئين.

ومما زاد من حجم هذه المعاناة دخول ابناء قطاع غزة إلى الأردن على خط المنافسة بين منظمة التحرير الفلسطينية والدولة الأردنية، وقد اخذ هذا التنافس اشكالاً متعددة ،ابرزها الصراع المسلح عام ١٩٧٠م أو ما يعرف بأحداث (ايلول)، وكانت احراش دبين القريبة من مخيم غزة في الاردن آخر ساحات هذا الصراع، والذي انتهى بانتقال المنظمة إلى لبنان.

ومع تطورات العلاقة بين المنظمة والدولة الاردنية ،وحسم الأخيرة لموقفها بحصر تمثيل الفلسطينيين بمنظمة التحرير الفلسطينية وفك الارتباط القانوني والإداري بالضفة الغربية عام ١٩٨٨م، برزت اتجاهات في الدولة الاردنية تتحدث عن الاصول والمنابت وتحصر العمل في المؤسسات الامنية والعسكرية والمناصب العليا فيما يعرف (بالشرق اردنيين) وتهميش المواطنين الاردنيين من اصل فلسطيني، والذين يتمتعون بحقوق الموطنة حسب قانون الجنسية الاردنية.

لذلك اصبحت المطالبة بأية حقوق انسانية لأبناء قطاع غزة والذين لايحملون الجنسية الاردنية امراً صعب المنال ويزداد تعقيداً يوماً بعد يوم.

ومن هنا يأتي هذا البحث ليلقي الضوء حول مشكلة مايعرف (بالغزازوة) في الاردن حتى تأخذ بعداً اعلامياً قد يساهم في العمل على التخفيف من معاناتهم.

أهمية البحث:

لقد أصبح يطلق على ابناء قطاع غزة الذين يعيشون في الاردن ويسكن معظمهم في مخيم غزة (بالمنسيين).

وتبرز اهمية هذا البحث في التعريف بمعاناة سكان مخيم غزة، حيث أن الكثير من أشقائهم الفلسطينين في الاردن لايعرفون شيئاً عن هذه المعاناة، ناهيك عن الفلسطينين خارج الاردن.

ومن المأمول من هذا التعريف والعرض لهذه المعاناة أن يساهم في التحرك والعمل الجاد من أجل التخفيف من معاناتهم وحل مشكلاتهم.

علماً بأنهم يرفضون التوطين ،ويتوقون للعودة إلى وطنهم، كما أنهم لا يطمحون في الحصول على الجنسية الاردنية، بل يرغبون في التعامل معهم معاملة انسانية تليق بهم كبشر يعيشون على الارض الاردنية.

اهداف البحث:

يحاول هذا البحث أن يعرّف بأوضاع اللاجئين الفلسطينين في مخيم غزة في الاردن من خلال الاجابة عن مجموعة من الاسئلة، وهي على النحو التالي:

١ -ماهي الخلفية التاريخية لنشأة مخيم غزة؟

٢ -ما حقيقة الأوضاع المعيشية لسكان مخيم غزة؟

٣ -ماهو دور الأونروا في مساعدة اهالي مخيم غزة؟

٤ -ما طبيعة الدور الذي تقوم به المؤسسات العاملة في مخيم غزة؟

٥ -ما هي المشكلات التي يعاني منها اهالي مخيم غزة؟

٦ -ماهو المطلوب من الجهات المختلفة للتخفيف من معاناة اهالي مخيم غزة؟

فروض البحث:

١ **-يغطي هذا البحث اوضاع اللاجئين الفلسطينين من قطاع غزة المقيمين في الاردن ويركز على الذين يسكنون في مخيم غزة ،والذين يمثلون معظم لاجئي قطاع غزة في الاردن.**

٢ **-الاحصائيات الصادرة عن الاونروا تتعلق باللاجئين المسجلين فيها وليس بالضرورة الذين يسكنون حالياً في مخيم غزة، إذ أن قسماً كبيراً منهم قد انتقل إلى مخيمات أو مناطق اخرى في الاردن طيلة (٤٥) عاماً.**

٣ **-هناك عدد قليل من سكان مخيم غزة اصولهم من بئر السبع ويحملون الجنسية الاردنية وعددهم لا يتجاوز (٢٠٠) شخص ويستفيدون من خدمات الاونروا وخدمات الدولة الاردنية باعتبارهم مواطنين اردنيين.**

الفصل الثاني:

الاطار النظري:

نبذة تاريخية حول نشوء مخيم غزة

قبل عام ١٩٤٨م تحددت التقسيمات الإدارية لفلسطين بستة الوية هي – لواء القدس لواء نابلس، لواء اللد، لواء حيفا، لواء الخليل، ولواء غزة. وقد كان لواء غزة اكبرها من حيث المساحة ،اذ بلغت مساحته ٥,١ % من مساحة فلسطين.

وعلى اثر اتفاقيات الهدنة الموقعة في رودس بين الوفدين الاسرائيلي والمصري بتاريخ ١٩٤٩/٢/٢٤م، بدأ فصل جديد من حياة شعبنا الفلسطيني، فبعد أن كانت هذه المنطقة تعرف بلواء غزة وبمساحة (١٣٧٧٠كيلو متر مربع) تضم اربع مدن وستون قرية، اصبحت تعرف باسم "المناطق الخاضعة لرقابة القوات المصرية في فلسطين "، وقد تحددت خارطة قطاع غزة الحالي ضمن حدوده ،التي تبدأ من رفح جنوبا الى قرية بيت حانون شمالا، بطول حوالي ٤٨ كيلو متر وعرض ٨ كيلو متر وبمساحة اجمالية لا تتجاوز (٣٦٥كيلو متر مربع) تمثل ١،٣٥% فقط من مساحة فلسطين البالغة (٢٧٠٠٠كيلو متر مربع)، مع أن سكانه في بداية عام ١٩٩٠م بلغوا حوالي (٧٥٠ ألف نسمة) يمثلون ١٢،٥%من مجموع الشعب الفلسطيني.

كان عدد سكان منطقة غزة قبل عام ١٩٤٨م حوالي تسعين الفا، تضاعف هذا العدد ثلاث مرات بعد أن تدفق اليه اثناء الحرب وبعدها مباشرة حوالي (٢٠٠ ألف) لاجئ ،جاءوا من مدن وقرى فلسطين المختلفة، بحيث أصبح القطاع رغم صغر مساحته يضم داخل حدوده اكثر من (٣٠٠ ألف) نسمه عام ١٩٥٢م، شكلوا معاً حالة ديمغرافية متميزة، فهم ينتمون إلى مدن وقرى فلسطين من الجنوب إلى الشمال، من بئر السبع وباديتها، واللد والرملة والخليل، إلى القدس ونابلس وحيفا وعكا وحتى صفد.

(الصوراني، ١٩٩١)

ظروف مغادرة أبناء قطاع غزة إلى الأردن

كان احتلال قطاع غزة والضفة الغربية في حزيران ١٩٦٧م سبباً رئيساً وراء خروج اعداد كبيرة من الفلسطينين إلى الأردن خلال عام ١٩٦٧م وبعده، ففي قطاع غزة بادر المحتلون الصهاينة إلى ملاحقة كافة العناصر الوطنية، وعناصر جيش التحرير الفلسطيني، الذين اضطر بعضهم للخروج إلى الأردن مع عائلاتهم، كما أن الأوضاع الاقتصادية التي ازدادت سوءاً نتيجة الاحتلال كانت سبباً دفع بالعديد من

الاسر الفقيرة – من مخيمات اللاجئين بشكل خاص – إلى الخروج بحثاً عن ظروف اقتصادية أفضل نسبياً، أو بحثاً عن عمل أو وظيفة في بلدان الخليج وغيرها، وفي هذا الصدد لايمكن حصر كل الاسباب والدوافع وراء خروج هؤلاء إلى الأردن فهي كثيرة ومتشعبة لكنها تلتقي عند نقطة أساسية واحدة هي ظروف الحرب والاحتلال.

إضافة إلى ذلك فمن المعروف أن قوات الاحتلال قامت بعمليات إبعاد قسري للعشرات من ابناء قطاع غزة إلى الأردن خلال الفترة من عام ١٩٧١م – ١٩٨٩م. والحقيقة التي يجب التأكيد عليها أن تواجد الفلسطينيون من ابناء قطاع غزة في الأردن جاء في ظروف موضوعية، واستثنائية، ولم يكن خياراً لهم أو قراراً ذاتياً منهم، وهو تواجد مؤقت ،لن تكون له صفة الديمومة ،أو التوطين على الاطلاق، أن ابناء قطاع غزة جميعاً، الذين يزرعون في صدور أطفالهم خارطة الوطن ،وتراث القرية ،ويحافظون بكل قوة على عادتهم وتقاليدهم، كل ذلك تعبير عن إصرارهم على العودة إلى وطنهم مهما تباعدت المسافات بين الحلم وبين الواقع من هنا فإن وعيهم الكامل بحقيقة اقامتهم المؤقتة بين اخوانهم في الاردن تجعلهم يتمسكون بهويتهم الوطنية الفلسطينية باعتبارهم ضيوفاً أشقاء لا أكثر.

نشأة مخيم غزة

نشأ مخيم غزة كمخيم للطوارئ في عام ١٩٦٨م من أجل إيواء ١١،٥٠٠ لاجئ فلسطيني ونازح غادروا قطاع غزة نتيجة حرب عام ١٩٦٧م.

ويغطي المخيم مساحة من الارض (١)كيلو متر مربع وهو يقع على بعد خمسة كيلو متر من الآثار الرومانية الشهيرة في مدينة جرش. وبعد عام ١٩٦٧م، قامت الأونروا وبشكل سريع بتأسيس منشآت من أجل المعونة الغذائية والخدمات الصحية والتعليم .

وبهدف مقاومة الشتاء القارص تم استبدال الخيام الأصلية التي كان يبلغ عددها ١٥٠٠ خيمة بمساكن جاهزة.

وبين الأعوام ١٩٦٨م – ١٩٧١م تم بناء ٢٠٠٠ مسكن بدعم من تبرعات الطوارئ. وعلى مر السنين، قام العديد من سكان المخيم باستبدال المساكن الجاهزة بمساكن اسمنتية أكثر متانة. ولا تزال العديد من الأسقف مبنية من ألواح الزنك والأسبست حتى الان. والمتجول في مخيم غزة يجد سكانه يمثلون معظم اللاجئين الفلسطينيين، فتجد ابناء عشائر الترابيين والجراوين والرميلات والسواركة والحناجرة والذين هاجر معظمهم من بئر السبع وسيناء. بالإضافة إلى قرى كوكبا وبيت طيما واسدود وحليقات وبرير وبربرة ويبنا ونجد والفالوجة وحمامة والجسير وغيرها. حتى انهم يسكنون داخل المخيم في حارات حسب اصولهم، فتجد في المخيم حارة الجراوين وحارة الرميلات وحارة السواركة وهكذا.

حقيقة الأوضاع المعيشية لسكان مخيم غزة

بينما يحظى غيرهم من اللاجئين الفلسطينيين في الأردن بحقوق مواطنة كاملة يبقى الذين هجروا إلى غزة في عام ١٩٤٨م ومن ثم إلى الأردن عام ١٩٦٧م دون التمتع بكامل الحقوق الاجتماعية والمدنية ولا سيما السياسية.

وفي مخيم غزة بوجه خاص، المعروف أيضاً بمخيم جرش ، يبلغ عدد السكان حوالي ٤٠،٠٠٠ نسمة تعيش على مساحة (١)كيلو متر مربع. وتعيش النسبة العظمى من السكان بحقوق منتقصة ،حيث تمتلك إما جواز سفر سنتين (٩٥%) ،أو وثيقة مصرية (٢%) ،أو دون أية وثائق (٣%). وتشكل نسبة اللاجئين المسجلين مع وكالة الغوث ما نسبته ٩٣% من السكان، بينما تصنف ما نسبته ٧% من السكان "كنازحين" ولا تعتبر هذه المجموعة مستحقة للتمتع بخدمات وكالة الغوث ،وهي لا تتلقى خدمات من منظمات دولية أخرى. وقد كان لهذا الوضع القانوني والسياسي الخاص تأثيراً على الوضع الاقتصادي والاجتماعي لأبناء المخيم ،فمثلاً لا يمكن للنسبة العظمى من سكان المخيم الانتخاب أو الحصول على فرص عمل لدى القطاع العام، أو تلقي كامل الخدمات التي تقدمها الحكومة الأردنية أو العمل في جميع وظائف القطاع الخاص.

القيود القانونية

لا تسهل بعض القوانين والتشريعات المحلية الحياة اليومية بالنسبة لأبناء مخيم غزة أو أمثالهم من المهجرين الفلسطينيين الذين لا يتمتعون بكامل الحقوق المدنية نتيجة لوضع المواطنة الخاص بهم فيما يتعلق بهذه القوانين والتشريعات كونهم لاجئين لا يتمتعون بأية جنسية ويقيمون في الأردن من (٤٥) عاماً حتى الآن.

التعليم

تعتبر نسبة الأمية للسكان من عمر ١٥ عام فما فوق عالية في مخيم غزة (١٣،٨%) مقارنة بنسبة الأمية في الأردن (٧،٥%)، بينما تعتبر نسبة الذين يتابعون دراستهم بعد إنهاء المرحلة الثانوية قليلة ١٣،٢% مقارنة بما نسبته ٢٢% من السكان في الأردن. وتتضمن هذه النسبة (١٣،٢%) الذين يكملون دراستهم في المجال المهني وكليات المجتمع (دبلوم) والجامعات (بكالوريوس وماجستير ودكتوراه) مجتمعين، حيث بلغت نسبة الذين يحصلون على درجة البكالوريوس ٦،٥% بينما تنخفض النسبة إلى ٠،٣% للذين يحصلون على درجة الماجستير و ٠،١% للحاصلين على درجة الدكتوراه. ويرجع سبب هذه النسبة المنخفضة جداً إلى معاملة الطالب من أبناء مخيم غزة كطالب أجنبي من حيث

الرسوم ،ما عدا الذين يحصلون على مقاعد عن طريق مكرمة المخيمات أو السفارة الفلسطينية ولكن تبقى نسبتهم قليلة.

بالإضافة إلى هذا، تعتبر نسبة عدم الالتحاق بمؤسسات تعليمية (بالمدرسة) كبيرة للأطفال بين ٦–١٨ عام حيث تبلغ ٩،١% وقد تعزى هذه النسبة العالية إلى الفقر والافتقار إلى القدرة المالية لإتمام الدراسة ومواكبة الطلاب الآخرين ،والحاجة إلى العمل بالإضافة إلى ضعف التحصيل العلمي للطلاب. وهناك حاجة لتعزيز دور المرشد الاجتماعي في المدارس،للتقليل من مشكلة التسرب (مكتب التنمية، ٢٠٠٧).

وتواجه مدارس وكالة الغوث في مخيم غزة تحديات من حيث البيئة المدرسية. وتتمثل أهم المشكلات في اكتظاظ الصفوف وبروز مشكلة "الصفوف الطيارة" أي عدم توفر غرف صفية لعدد لا بأس به من الطلاب حيث يتنقل الطلاب من صف إلى آخر أو إلى الساحة أو إحدى الغرف الفارغة لأخذ الحصة، هذا بالإضافة إلى فقر المرافق الأخرى في المدرسة سواء الصحية أو التثقيفية وسيتم ذكر ذلك بالتفصيل عند الحديث عن خدمات الاونروا في مخيم غزة.

الاحصائيات المبينة ادناه تلقي الضوء على المستوى التعليمي لابناء مخيم غزة

■ المستوى التعليمي لابناء المخيم:

المستوى التعليمي	النسبة المئوية	
	جرش	الاردن
لا يقرأ ولا يكتب (أمي)	13،8	7،5
ابتدائي	15،9	13،8
إعدادي	31،9	37،3
ثانوي	25،2	19،4
مهني	3،6	0،4
دبلوم	2،7	8،4
بكالوريوس أو اعلى	6،9	13،2

(الاحصاءات، ٢٠٠٦)

■ **المستوى التعليمي حسب النوع الاجتماعي (الجنس):**

المستوى التعليمي	النسبة المئوية	
	ذكور	إناث
لا يقرأ ولا يكتب	7،4	20،3
ابتدائي	16،1	15،7
إعدادي	33،6	30،1
ثانوي	23،3	27،2
مهني	6،7	0،3
دبلوم	4،4	1،0
بكالوريوس أو اعلى	8،4	5،3

■ **نسبة غير المسجلين في المدارس ٩،١ % من الاطفال ما بين ٦–١٨ سنة.**

■ **أما عن أسباب التسرب من المدرسة.**

السبب	النسبة المئوية		
	المعدل	الذكور	الاناث
فقدان الاهتمام بالدراسة	69	٦٨	٧٠
لم يكن الأداء مرضيا	22	٢٢	٢٢
الحاجة للعمل لمساعدة الأسرة	7	٩	٥
الزواج	٢	١	٣

- **أسباب أخرى ذكرت اثناء المقابلات:**
  - **المعلمون لا يركزون على الطلبة ذوي التحصيل الاقل.**
  - **المعاملة الخشنة من الاباء لدفع الابناء للدراسة.**
  - **تأثير الصحبة السيئة.**
  - **عدم متابعة الاهل.**
  - **موقع المدرسة الثانوية للذكور.**
  - **معاملة المدرسين للطلبة.**
- **اسباب لها علاقة بسوء الاوضاع الاقتصادية:**
  - **العمل الموسمي (قطف الزيتون) في شهر تشرين الاول والثاني من كل عام.**
  - **الحاجة لإيجاد عمل لمساعدة الاسرة.**
  - **عدم القدرة على مجاراة الطلبة الاخرين من حيث اللباس والمصروف والطعام.**
  - **٧٦% من الطلبة المتسربين لا يريدون العودة الى المدرسة (حسب رب الاسرة).**

الدخل والوضع الاقتصادي:

يبلغ متوسط دخل الأسرة الشهري في المخيم ١٨٦ دولار مقارنة بـ ٣١١ دولار – متوسط الدخل الشهري للاجئين الفلسطينيين في الأردن. وقد بلغت نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر المطلق (أقل من واحد دولار في اليوم للفرد) ٦٤%. وتعود نسبة الفقر العالية هذه إلى وجود نسبة بطالة عالية جداً بالمقابل، حيث بلغت البطالة في مخيم غزة ٣٩% (٨١% للنساء و٢٥% للرجال) مقارنة بـ ١٤% للاجئين الفلسطينيين في الأردن وللسكان في الأردن على السواء. وتزيد نسبة البطالة إلى ٤٣% إذا أضيفت نسبة المحبطين أي الذين لا يبحثون عن عمل. بالإضافة إلى هذا فإن نسبة عالية من العاطلين (٣٢%) لم يعمل أبداً في حياته.

ملاحظة : (هذه الاحصائيات حسب المسح الشامل لمكتب التنمية).

فلا يسمح لهم على سبيل المثال العمل في القطاع العام أو مزاولة بعض المهن مثل طب الأسنان أو المحاماة أو الهندسة الزراعية أو المحاسبة القانونية أو الصيدلة أو حتى العمل في القطاع السياحي. ويزيد من نسبة البطالة أيضاً موقع مخيم غزة في منطقة زراعية بعيدة عن المراكز التجارية بشكل عام بالإضافة إلى ذلك هناك صعوبة في إيجاد مشاريع تعاونية ناجحة ،وذلك لأن القانون لا يسمح لغير

الأردنيين بالانضمام إلى جمعيات تعاونية بشكل أساسي ولا يسهل (أو يعيق) تسجيل أي مشروع تجاري خارج المخيم، هذا بالإضافة إلى الافتقار إلى القدرة على الحصول على تمويل كاف ،والافتقار إلى مهارات تخطيط وإدارة المشاريع والتعبئة والتغليف والتسويق. ويساهم أيضاً في ارتفاع نسبة البطالة الافتقار إلى المهارات نتيجة لنسبة التسرب وعدم الالتحاق بالمدرسة لفئة الأطفال بين ٦-١٨ عام ومتابعة التعليم المهني والجامعي

البيئة والبنية التحتية

٢٥% فقط من المساكن في مخيم غزة يتكون سقفها من الاسمنت بينما تتكون أسقف معظم المساكن (٦٥%) من ألواح زنك وإسبيست و٩% من ألواح زنك واسمنت. و لا ترتبط المساكن بشبكة الصرف الصحي لعدم وجودها اصلاً. و٦٤% من الأسر تعاني من نقص التدفئة الكافية في الشتاء. بالإضافة إلى هذا تكمن هناك حاجة في تحسين خدمات المياه والتخلص من النفايات الصلبة في المخيم وتعبيد الطرق وغيرها من خدمات البنية التحتية الأساسية.

- ٤٥% من العائلات في المخيم تعتبر مسكنها بحالة سيئة، ٤٢% تعتبر المسكن بحالة متوسطة و ١٣% تعتبر المسكن بحالة جيدة.
- المشاكل التى تواجهها العائلات عادة عند نزول تمطر:

المنزل يفيض بالمياه	67%
السقف يرشح بالماء	57%
المياه تتسرب عبر الجدران	39%

- فقط ٢١% من العائلات لا تواجه مشاكل عند المطر.
- ٨٧% من العائلات التى تواجه مشاكل عندما تمطر منازلها سقفها زنك و اسبستوس.
- ٧٧% العائلات التى لا تواجه مشاكل عندما تمطر منازلها سقفها الوح اسمنت.

- المشاكل التى تواجهها العائلات بشكل عام.

هنالك عدد قليل للغاية من الغرف	٥٤%

نقص في التدفئة الكافية (المسكن بارد جدا في الشتاء)	٦٤%
نقص في أحوال المرافق الصحية المناسبة (دورات مياه، حمامات)	٤٢%
نقص في الربط بشبكة المجاري	١٠٠%

الصحة

تتمحور التحديات في المجال الصحي لسكان مخيم غزة في توفر الخدمات الصحية والقدرة على الحصول عليها. فعلي سبيل المثال، يعامل أبناء مخيم غزة من حاملي جواز سفر أردني مؤقت معاملة الأردني القادر في المستشفيات. ولكن حسب القرار الأخير الذي لم يعد بسببه أبناء مخيم غزة يستطيعون الحصول على إعفاء من الديوان الملكي لعلاج الأمراض المستعصية والحالات الصعبة. بالإضافة إلى هذا، يفتقر المركز الصحي لوكالة الغوث في مخيم غزة لبعض التخصصات ذات الأهمية.

وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

☚الطفلة منال محمد

طفلة لم تتجاوز السنتين وأربعة أشهر، أصيبت بسرطان في الكلية بعد شهور معدودة من ولادتها، حيث تم استنصال الكلية، وتكلف أهلها مصاريف فوق طاقتهم، بلغت نحو اربعة آلاف دينار، منال تحتاج لعلاج لفترة طويلة، علاج نووي، مكلف ولا يحتمل التأجيل، فالمرض إذا لم تتم مكافحته سيعود للانتشار وتهديد حياة الطفلة وهو لا يمهل احداً ليتدبر أمره او حتى يتمكن من الحصول على الاعفاء المستحيل من الحكومة او السلطة.

والد الطفلة، ومن واقع الالم الذي يعيشه وأسرته، وهم يراقبون ابنتهم تموت أمام أعينهم في اليوم مائة مرة، قال: لقد قالوا لي في السفارة الفلسطينية أن لديهم من هم أولى بالعلاج من طفلة عمرها سنتن وأربعة أشهر تتعذب منذ سنتين، يقصدون جرحى الانتفاضة، ونسوا أن موتاً مثل موت محمد الدرة يعتبر بالنسبة لابنتي رحمة وفخرا، لا يدفعني لطرق أبواب أحد.

بينما لا أزال أنتظر، ومنذ نحو شهر تلفوناً من الموظف الحكومي، الذي تسلم مني أوراق منال لطلب الاعفاء ولكنه حتى الساعة لم يرسل جواباً. وأضاف والد منال "ليس أمامي أي خيار، إزاء حالة ابنتي، سوى وقف العلاج حتى لو تدهورت الحالة الصحية، فالمصاريف المطلوبة فوق طاقتي، وقد استنفذت كامل قدراتي على الإنفاق وسنتين من المعاناة المستمرة تحتاج بالقطع لان يكتب لها نهاية.

☚صباح أكرم... أم على قائمة الانتظار

هي أم لأربعة أطفال، اكبرهم طفلة في الثانية عشرة من عمرها، منذ سنوات عانت صباح من مشاكل في القلب تطور الامر لحدوث قصور شديد مع تضييق واحتاج لتبديل الصمام، بسبب تأخر العملية الجراحية، والتي تكلف نحو خمسة آلاف دينار، لا تملك العائلة منها خمسة دنانير حيث عجزت العائلة عبر كل هذه الاعوام عن الحصول على الاعفاء من الجهات الحكومية أو عبر السفارة الفلسطينية.

الام التي كانت تخدم أطفالها، الآن بعد تفاقم حالتها الصحيحة لم تعد تقوى على عمل شئ لهم، وهي تنتظر كل يوم عودة أبنتها التي لم تكمل عامها الثاني عشر من المدرسة لتقوم بتدبير أمور البيت وخدمة إخوانها الاصغر منها سنا.

في آخر مراجعة للطبيب، قال لهم الدكتور المعالج وبصورة حاسمة أنا قلت لك أعملي العملية منذ ٣ سنوات عليك أن تدبري أمرك .. معاك ستة أشهر، بعدها خطيتك في رقبة حالك. لكن الام اقسمت وهي تبكي أنها باعت كل شئ حتى الحلق الذي في إذنها وحتى تلفزيون الاطفال الصغار الذي كان تسليتهم الوحيدة، وإنها طرقت كل الأبواب للحصول على الاعفاء الحكومي ولم يسمعها احد، حتى نائب المنطقة عندما حمل قضيتها، عاد لها بعد أشهر ليقول: انتم ضيوف، وليس لكم إعفاء من تكاليف المعالجة، لكم الله.

☚أبو محمد وحلم الرحيل بلا الم

على الجانب الآخر ثمة حاج اسمه الحاج ابو محمد اب لعائلة تعيش على الكفاف، داهمه مرض السرطان فجأة، ودون سابق انذار، حيث اخبره الاطباء بوجود ورم سرطاني على الرئة، وانه يحتاج الى معالجة سريعة ولكنها مكلفة، تلفت ابو محمد يمينًا وشمالاً متوقعاً المساعدة ولكن دون جدوى .. وضيق ذات اليد فرض عليه الانتظار لوعود الوسطاء، بتدخل جهة حكومية لمنحه اعفاء لتكاليف المعالجة، ولكن دون جدوى، ازداد المرض على ابي محمد، ولم يعد احتمال الآلام ممكناً والمضاعفات بدأت تزداد يوماً بعد يوم، اخبره الاطباء في آخر زيارة، ان السرطان، بسبب التأخير في المعالجة قد انتشر ووصل الى القصبة، واصبح الاستئصال صعباً وليس هناك امكانية لمكافحة المرض الا بالاشعة او العلاج الكيماوي الذي يتكلف سبعة الاف دينار.

تذكر ابو محمد، وهو يسمع هذا الرقم الفلكي، انه سبق ان عاني كثيراً في تدبير ٤٠٠ دينار ثمناً لبعض التصاوير الطبية، فكيف بهذا المبلغ؟ وتذكر انه غزي، لا سند ولا معين من البشر، فأغلق عينيه، طالباً الرحمة من الله.

أخيراً همس الاطباء في اذن اهله، لقد فات الوقت الذي يمكن فيه معالجة المرض، وإن العمر الافتراضي لابي محمد لن يتجاوز ٦-١٢ شهراً، والمشكلة الآن ليست العلاج، ولكن كيف يمكن لابي محمد ان يحتمل آلام السرطان المفزعة، التي اكلت احشاءه، كل هذا الأشهر، دون ان يحصل على أي علاج كيماوي، وبعد استنفاد مفعول كل المسكنات المتاحة لتسكين آلامه.

الاطباء اكدوا في وقت سابق انه لو تمت معالجة الامر مبكراً لامكن محاصرة انتشار المرض، ولأمكن التخفيف بشكل كبير من حدة الآلام التي يعانيها والتي لا يحتملها انسان (صحيفة السبيل، ٢٠٠١).

الدور الذي تقوم به الأونروا في الأردن في مساعدة أهالي مخيم غزة

قدر عدد السكان الفلسطينيين في الاردن نهاية عام ٢٠٠٩م بحوالي ٣،٢٤٠،٠٠٠ نسمة، وذلك بناء على تقديرات جهاز الإحصاء الفلسطيني. وحسب إحصاء الاونروا، فإن هناك ١،٩٨٣،٧٣٣ لاجئاً فلسطينياً مسجلاً لدى الوكالة في الاردن وذلك حتى تاريخ ٢٠٠٩/١٢/٣١م، علماً ان من يعيش داخل المخيمات من الفلسطينين المسجلين لدى الاونروا يشكلون حوالي ١٧،٢% فقط، أي ٣٤١,٤٩٤ لاجئاً.

يوجد في الاردن عشرة مخيمات رسمية للاجئين الفلسطينيين هي البقعة والحصن ومخيم عمان الجديد (الوحدات) والزرقاء ماركا وسوف وجبل الحسين وجرش وإربد والطالبية، وهناك ثلاثة أحياء في عمان والزرقاء ومأدبا تعتبرها حكومة الاردن مخيما، في حين لا تعدها الاونروا كذلك. وكان أربعة من هذه المخيمات قد شيدت بعد حرب ١٩٤٨م، وستة مخيمات بعد حرب ١٩٦٧م.

تقوم الاونروا على إدارة خدماتها في المخيمات العشرة وبعض التجمعات الفلسطينية الاخرى في مجالات التعليم والصحة والإغاثة والخدمات الاجتماعية، والوكالة ليست مسؤولة عن إدارة المخيمات، وليس لها أي دور سياسي فيها. وأنشأت الحكومة الاردنية دائرة الشؤون الفلسطينية، وهي مؤسسة حكومية مستقلة كوريث لوزارة شؤون الارض المحتلة. ومن اهم واجبات هذه الدائرة التعاون والتنسيق مع الاونروا في جميع أعمالها داخل الاردن. ورسم السياسات العامة لعمل الوكالة الدولية من خلال عضوية لجنتها الاستشارية ومنتدى كبار الدول المانحة والمضيفة للاونروا.

ولأن معظم اللاجئين الفلسطينيين في الاردن يحملون الجنسية الاردنية، فقد منحهم الدستور الاردني كافة حقوق المواطنة. إذ توفر الحكومة الخدمات الصحية والكهرباء والماء، إضافة لشق الطرق وتعبيدها، وتوفير شبكات الصرف الصحي والهاتف، كما تسهم بتقديم خدمات التعليم للمرحلتين الثانوية

والجامعية لابناء اللاجئين، إذ يقتصر تقديم الخدمات التعليمية في الاونروا حتى نهاية المرحلة الاساسية. غير أن الدولة الاردنية لم تمنح اللاجئين من أبناء قطاع غزة الجنسية وما يتعلق بها من حقوق وأمتيازات، ويتراوح عدد هؤلاء االلاجئين بين ١٨٠ ألفاً و٢٠٠ ألف. في حين تقدر الاونروا أعدادهم بحوالي ١٢٠ ألف لاجئ.

أ. الخدمات التعليمية:

يبلغ عدد مدارس الاونروا في الاردن ١٧٣ مدرسة، يدرس فيها حوالي ١٢٢،٢٢١ تلميذاً مسجلاًفي العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠، في حين بلغ عدد موظفي التعلم ٥،٦٠٣ موظفين، يضاف إليهم ٧٧ موظفاً يعملون في مكتب رئاسة الاونروا في عمان. كما أن هناك مركزين للتدريب المهني ، وكلية للعلوم التربوية.

ب. الخدمات الصحية: يوجد في الاردن ٣٢ مركزاً صحياً للاونروا، من ضمنها ثمان وحدات متنقلة، وتقدم هذه المراكز الخدمات الصحية للاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى الوكالة، وخدمات صحة الاسنان، ورعاية صحة الام ،والطفل، وتنظيم الاسرة، بالإضافة إلى الرعاية الصحية لمرضى السكري وضغط الدم و الخدمات المخبرية ،ويعمل ١،٠٤٢ موظفاً ضمن هذا القطاع، يضاف إليهم ٣١ موظفاً يعملون في مكتب رئاسة الاونروا.

ج. الخدمات الاجتماعية: يوجد في الاردن ٥١،٢٧٧ لاجئاً مسجلاً ضمن فئة حالات العسر الشديد، وهم يشكلون حوالي ٢،٦% من مجموع اللاجئين المسجلين. وهناك ١٤ مركزاً لبرامج المرأة، وعشرة مراكز للتأهيل الاجتماعي. ويبلغ عدد موظفي دائرة الإغاثة والخدمات الاجتماعية ١١٢ موظفاً، يضاف إليهم ١٦ موظفاً يعملون في مكتب رئاسة الأونروا.

ويبلغ عدد موظفي الأونروا في الاردن ٧،٠٩٢٠ موظفاً، بينهم ٧،٠٨٦ موظفاً محلياً وستة موظفين دوليين. كما يعمل في مركز رئاسة الأونروا في عمان ٣٦٠ موظفاً، بينهم ٣١٠ موظفين محلين، و٥٠ موظفاً دولياً (الاونروا، ٢٠١٠، ٣٣).

الأونروا في مخيم غزة:

يتبع الاونروا في مخيم غزة عدد من المؤسسات هي:

١ -المدارس الإعدادية (اثنتين للذكور واثنتين للإناث):

يتبع الوكالة اربع مدارس للمرحلة الاساسية في مبنيين على نظام الفترتين اثنتان للذكور واثنتان للإناث، ويدرس في هذه المدارس حوالي (٥٠٠٠) طالباً وطالبة في المرحلة الاساسية

من الصف الأول حتى العاشر. وقد كانت المدارس مبنية من الاسبست حتى أواخر عقد الثمانينات وقد تبرعت الحكومة اليابانية ببنائها من الاسمنت المسلح.

إلا أن المدارس لا تزال تشكو من الصفوف المكتظة حيث يدرس في كل صف من ٤٠-٥٠ طالب في غرفة مساحتها ٦X٤ م^{٢}، ويتوفر في كل مبنى مختبر علوم وحاسوب ومكتبة وغرفة تدريب مهني، وساحاتها سيئة وغير معدة بشكل جيد مما جعل أهل الخير في المخيم يتصلون ببعض المحسنين لرصفها.

كما تعاني المدارس في بعض الاعوام من ظاهرة (الصفوف الطيارة)، وهي الشعب الصفية التي ليس لها غرفة بسبب زيادة الطلبة في الصف الاول كل عام مع اشغال جميع الغرف ،مما يجعل بعض الشعب الصفية تدرس كل حصة في صف مختلف وتشغل مكان الصف الذي عنده حصة رياضه أو علوم أو مهني أو حاسوب ومع تكرار هذه المشكلة؛ اصبح من الضروري العمل على بناء مدرسة جديدة (عيسى، ٢٠١٢).

وقد قام احد الشخصيات المتطوعة في المخيم وهو الشيخ صلاح الدين عيسى بجهد متواصل أثمر عن تبرع احد المحسنين بشراء قطعة أرض وبناء مدرسة من (١٥) غرفة صفية على حسابه الخاص في ارض حكوميه وتم تسجيل الأرض باسم خزينة الدولة وإبرام عقد ايجار بين دائرة الشؤون الفلسطينية ووكالة الغوث الدولية لتشغيل المدرسة بأجر رمزي (دينار أردني سنوياً) يدفعه المحسن الكريم، والمدرسة قيد الانشاء الآن ومن المتوقع أن تستقبل الطلبة العام الدراسي القادم، وتجدر الاشارة إلى انه بذلت جهود مضنية لإقناع الوكالة ببناء المدرسة، حيث أوضحت ادارتها انها غير مستعدة لتبني مدرسة تحملها وظائف جديدة، وقد تم اقناع الوكالة عن طريق لجنة المعلمين التي تمثل معلمي الوكالة في الأردن، بأن تقوم بعملية تدوير الوظائف ونقل أي صف مع معلمه.

٢ المركز الصحي:

يوجد في المخيم مركز صحي يداوم فيه (٣) أطباء عامين وطبيب اسنان يقدمون الخدمة لـ ٣٥٠ مريض يومياً بالاضافة إلى وجود مختبر وصيدلية ويقوم المركز بمتابعة الحوامل والأطفال الرضع ومرض السكري والضغط وتحويل الحالات الطارئة إلى المستشفيات الحكومية حسب عقد بين الوكالة والحكومة بهذا الشأن تدفع الوكالة ما نسبة ٦٠% من التكاليف وقد تم ايقاف هذه الخدمة منذ اسبوعين لأسباب غير معروفة.

٣ مكتب خدمات المخيم:

يقوم هذا المكتب بالإشراف على النظافة في المخيم من خلال العمال الذين يتم تعيينهم من الوكالة حيث يقومون بجمع النفايات عن طريق (العربات اليدوية) ووضعها في (مكبات) وسط المنازل السكنية في المخيم ثم تقوم سيارة نفايات بجمعها.

كما يقوم العمال بتنظيف القنوات المكشوفة حيث لا يوجد شبكة صرف صحي في المخيم حتى الآن حيث أن هذه الشبكة قد تم تأجيل العمل بتأسيسها أكثر من مرة، وقد علمنا مجدداً انه سيتم البدء بها قريباً.

المؤسسات العاملة في المخيم والأدوار التي تقوم بها:

يمكن تصنيف المؤسسات العاملة في المخيم إلى ثلاثة أصناف:

- مؤسسات أهلية خاصة بترخيص من الحكومة وتشمل:
  ١ -جمعية المركز الإسلامي.
  ٢ -جمعية المحافظة على القرآن الكريم.
  ٣ -جمعية الهلال الأخضر وهيئة الإغاثة.
  ٤ -مكتب تنمية المجتمع المحلي.
  ٥ -مركز البرامج النسائية.
  ٦ -مركز التأهيل المجتمعي.
  ٧ -مجلس الكنائس العالمي.
  ٨ -المركز الصحي التابع لجمعية العون الطبي الفلسطيني .
  ٩ -جمعية دعم ابناء غزة.
  ١٠ -روضة الطفل العربي.
- مؤسسات حكومية وتشمل:
  ١-المساجد.
  ٢-لجنة الزكاة.
  ٣-دائرة الشؤون الفلسطينية.
  ٤-لجنة خدمات المخيم.
  ٥-مركز الشرطة، مركز المخابرات.
  ٦-البريد.
  ٧- نادي غزة هاشم.
  ٨-المدارس الثانوية (واحدة للذكور، وواحدة للإناث).

- مؤسسات تابعة لوكالة الغوث الدولية وتشمل:

١ المدارس الأساسية.

٢ المركز الصحي.

٣ مكتب خدمات المخيم.

وقد تم الحديث عن مؤسسات الوكالة في مبحث الأونروا.

وفيما يلي عرض موجز عن هذه المؤسسات والأدوار التي تقوم بها:

أولاً: مؤسسات أهلية خاصة بترخيص من الحكومة وتشمل:

١ – جمعية المركز الإسلامي الخيرية (مركز مخيم غزة) ويتبع لجمعية المركز الإسلامي الخيرية في عمان والتي تأسست سنة ١٩٦٣م بترخيص من وزارة التنمية الاجتماعي ويتبع لها ٥٦ مركز الرعاية الأيتام والفقراء و١٦ مركزاً طبيا ومستشفيات و٥١ مؤسسة تعليمية (روضة، مدرسة، كلية مجتمع) و١٥ مركزاً مهنياً وقد بدأ العمل في مركز مخيم غزة سنة ١٩٨٧م حيث يتبع له:

أ – مستوصف طبي خيري فيه عيادة للطب العام وعيادة للأسنان بدوام كامل وعيادة لطب العيون (بدوام جزئي)، ويتقاضى المستوصف اجوراً رمزية من المراجعين ويستفيد من خدماته (١٠٠٠) مريضاً في السنة.

ب –مركز رعاية الأيتام واليتيمات: يقوم المركز برعاية (٣٢١) يتيماً ويتيمة ،وتشمل هذه الرعاية كفالة نقدية شهرية تتراوح بين (٢٠–٣٠)دينارا اردنيا لليتيم الواحد، بالإضافة إلى المساعدات العينية من ملابس وحقائب مدرسية وطرود غذائية وحرامات وصوبات وإصلاح بيوت وغيرها.
كما يقوم المركز بتقديم برنامج تربوي بواقع ٦ ساعات اسبوعيا يشمل تحفيظ القرآن الكريم ودروس الثقافة الاسلامية ضمن منهاج معد من ادارة الجمعية في عمان بالإضافة الى الانشطة الترفيهية : كالرحلات والمسابقات والمخيمات، بالإضافة إلى تعليم بعض المهارات الحياتية كالحلاقة والتمديدات الكهربائية للذكور والخياطة والطهي وتنسيق الزهور للإناث. ويتبع المركز فرقة كشفية تحت مسمى (مجموعة حمزة بن عبد المطلب الكشفية).

ج –يقوم المركز بكفالة (٧٦٠) اسرة فقيرة على شكل مساعدة نقدية شهرية تبلغ (٣٠–٥٠) دينارا أردنيا بالإضافة إلى المساعدات الطبية المذكورة سابقاً، وكذلك يكفل (١٠٠) طالباً وطالبة من طلبة الجامعات على شكل مساعدة شهرية (٥٠) دينار.

د –التدريب المهني:

يحتوي المركز على مشغل للإعمال اليدوية كالخياطة والتطريز وتنسيق الزهور ويقوم بتدريب (٥٠) فتاة سنوياً، وتجدر الإشارة إلى أن جميع الانشطة المذكورة يتم تمويلها من تبرعات المحسنين في الاردن وخارجه.

هـ -وتقوم الجمعية بإنشاء مبنى خاص للنشاط التربوي والمهني تحت مسمى (مركز الرواد) على مساحة ٦ دونمات بالقرب من المخيم تم شراؤها لهذه الغاية وهذا المبنى لا زال في مرحلة التأسيس (جمعية المركز الإسلامي الخيرية، ٢٠١١).

٢ – جمعية المحافظة على القرآن الكريم (مجمع الحوتري القرآني):

يتبع لجمعية المحافظة على القرآن الكريم التي تأسست في عمان عام ١٩٩١م بترخيص من وزارة الثقافة، وتهدف الجمعية إلى توعية الناس بأهمية حفظ القرآن الكريم وإقامة الدورات القرآنية وإنشاء مراكز تحفيظ القرآن الكريم منها:

مجمع الحوتري القرآني في مخيم غزة والذي تبرع ببنائه أحد المحسنين الكرام ويحتوي المجمع على:

أ -نادي الطفل القرآني حيث يدرس فيه ١٥٠ طفل تحت سن المدرسة بشكل يومي يتلقون دروساً في تعلم وحفظ قصار السور والكثير منهم أتم حفظ جزء عم وتعلم الاحاديث النبوية والأدعية والفضائل والأخلاق.

ب -مركزين لتحفيظ القرآن احدهما للطلاب والأخر للطالبات يلتحق فيهما ٢٠٠ طالباً وطالبةٌ في سن المدرسة والجامعة يداومون ست ساعات اسبوعياً يحفظون القرآن الكريم ويتعلمون علومه وآدابه، وقد بلغ عدد الحفاظ (٢٠) حافظاً للقرآن الكريم كاملاً بالإضافة إلى (٥٠) حصلوا على الإجازة القرآنية بالسند المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك دورات التحفيظ للطلبة في العطلة الصيفية ويقوم المركز بتنظيم الاحتفالات والمحاضرات والدروس الدينية للمجتمع المحلي. ويمول المركز من تبرعات المحسنين التي يقوم بجمعها المتطوعون والموظفون (جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ٢٠١١).

٣ – جمعية الهلال الأخضر والإغاثة الاسلامية:

تأسست هذه الجمعية سنة ٢٠١٠م وقد قامت بتأسيس صندوق للمريض الفقير حيث ساعدت (١٥٠) مريضا على شكل مساعدات نقدية لاجراء عمليات جراحية او تخفيض من أجرة الاطباء او المستشفيات. بالاضافة ألى عقد دروس التقوية للطلبة في المناهج الدراسية. واسناد انشطة جمعية المركز الاسلامي في مجال مساعدة الايتام والفقراء وطلبة العلم (جمعية الهلال الأخضر، ٢٠١١).

٤ – مكتب تنمية المجتمع المحلي:

تأسس مكتب تنمية المجتمع المحلي سنة ٢٠٠٧م كجزء من مشروع دعم لاجئي غزة في مخيم غزة الذي موله الاتحاد الاوروبي وتنفذه وكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينين (الاونروا).

ومكتب تنمية المجتمع المحلي هو مؤسسة تطوعية مجتمعية تتبنى نهج المشاركة من أجل التنمية، والذي يعزز بدوره استدامة المكتب واثرة، ويكون ذلك من خلال بناء قدرات الافراد في المخيم من ناحية، ومن خلال ضمان ان الانشطة التي تنفذ انما تعكس اولويات المجتمع المحلي.

وبناء على المسح الذي اجري عام ٢٠٠٧م وتقييم مواطن الضعف والقوة الذي اجراه المكتب فإنه يعمل مع مؤسسات ومتطوعين من مخيم غزة لوضع خطة لتحسين وضع المخيم واستقطاب شركاء آخرين من مؤسسات تساعد في تنفيذ بعض المشاريع المقترحة وتساهم في تحقيق بعض الأهداف المرجوة (أبو السعود، ٢٠١٢).

ويهدف مكتب تنمية المجتمع المحلي الى تخفيف نسبة البطالة من خلال تعزيز فرص والتوظيف والمشاريع الصغيره وتفصيل دور الشباب القيادي في تنمية مجتمعهم والعمل على زيادة وعي مجتمع المخيم بحقوقه وواجباته وحشد طاقات المتطوعين والمؤسسات داخل المخيم وخارجه من اجل خدمة اهل المخيم.

ويسعى مكتب تنمية المجتمع المحلي لتحقيق اهدافه من خلال عدة لجان تقوم بتنظيم ورشات العمل ووضع الخطط للقيام بمجموعة من المشاريع.

٥ – مركز البرامج النسائية:

قامت بتأسيسه وكالة الغوث الدولية ولكنه لايخضع لإدارتها او برامجها حيث يقوم على أنشطته مجموعة من المتطوعين تم تعينهم بتنسيق بين وكالة الغوث ودائرة الشؤون الفلسطينية التي تتبع وزارة الخارجية الاردنية ،والمناط بها متابعة شؤون المخيمات الفلسطينية في الاردن.

ومن أبرز الخدمات التي يقدمها هذا المركز:

أ –روضة للأطفال يتعلم فيها (١٢٠) طفل.

ب –دورات تقوية في المناهج الدراسية خاصة لطلاب الثانوية العامة.

ج –دورات مهنية لتأهيل البنات.

د –محاضرات توعية خاصة بالنساء كالزواج المبكر وحقوق المرأة.

ويقوم بتمويل هذه الانشطة منظمات وافراد أجانب (مركز البرامج النسائية، ٢٠١١).

٦–مركز التأهيل المجتمعي (المعاقين):

تأسس المركز عام ١٩٨٥م بدعم من منظمة (اكسفام) البريطانية ويعمل على خدمة وتأهيل الاشخاص ذوي الاعاقات والتي تشمل السمعية والنطقية والعقلية والحركية والبصرية حيث يقوم بمجموعة من برامج التدريب والتأهيل والدمج في المجتمع والتي يقوم بها مختصون.

وقد قامت المنظمة المذكورة (اكسفام) بالتنسيق مع وكالة الغوث والشؤون الفلسطينية بتعيين لجنة محلية لإدارته والبحث عن تبرعات تغطي الجانب التشغيلي فيه من رواتب ومصروفات مختلفة، إلا أن المركز يعاني من عجوزات مستمرة ولا يستطيع تغطية نفقاته مما يجعل نشاطه ينحسر يوماً بعد يوم (مركز التأهيل المجتمعي، ٢٠١١).

٧ – مجلس الكنائس العالمي:

كان لهذا المجلس عدد من المؤسسات في المخيمات الفلسطينية في الاردن ومنها مخيم غزة حيث له مشغل للخياطة وعيادة طبية.

إلا أن دور هذا المجلس أخذ بالتلاشي منذ عشر سنين وقد تم تضمين العيادات لأطباء من القطاع الخاص يقدمون الخدمة الصحية مقابل أجور حسب التسعيرة الرسمية.

٨ – المركز الصحي التابع لجمعية العون الطبي الفلسطيني:

تم انشاء هذا المركز قبل ٥ سنوات تحت مظلة جمعية العون الطبي الفلسطينية " Medical Aid For Palestinian (MAP) " بالتعاون مع جمعية أطباء العالم الفرنسية وبتمويل من البنك العربي بإدارة عائلة شومان ويقدم هذا المركز الرعاية الصحية بأجور مخفضه وتشمل هذه الخدمة الطب العام وطب الأطفال والعيون والأسنان والأشعة والمختبر والصيدلية ويستفيد من خدمته حوالي (١٠٠٠) مريض شهرياً.

٩ – جمعية دعم أبناء غزة:

انشئت عام ٢٠٠٩م لجمع المساعدات لفقراء المخيم وقد قام بإنشائها أحد اثرياء المخيم إلا أن نشاطها موسمي ومحدود ولا يوجد له أثر حتى الآن.

١٠ -روضة الطفل العربي:

اسسها الشيخ كامل صالح (رجل الأعمال السعودي المعروف) وتقوم بتعليم ٥٠ طفل في سن الروضة.

ثانياً: مؤسسات حكومية:

١ – المساجد:

يوجد في المخيم ١٢ مسجداً كلها تتبع وزارة الأوقاف ونظراً للقيود القانونية على توظيف ابناء قطاع غزة فإنه يعين شخص واحد في كل مسجد يقوم بالامامة والأذان والخدمة مقابل عقد سنوي أو مكافأة شهرية (١٥٠) دينار، على ما يسمى بصندوق الدعوة في وزارة الأوقاف وتقام صلاة الجمعة في أربعة منها حيث تكتظ بالمصلين وهناك اقبال واضح على الصلاة خاصة من قبل الشباب، وتمنع الحكومة الأردنية أي نشاط في المساجد لغير هؤلاء الموظفين كالدروس أو تحفيظ القرآن أو غيره.

٢ – لجنة زكاة مخيم جرش:

وهي لجنة تابعة لوزارة الأوقاف تقوم بتقديم المساعدات النقدية والعينية لحوالي ٧٠٠ اسرة فقيرة من غير الذين تساعدهم جمعية المركز الاسلامي الخيرية ولكن بشكل غير منتظم، ويقوم كذلك نشاطها على التبرعات التي يقدمها المحسنون والتي تشجعهم الوزارة على تقديمها من خلال اعفائهم من ضريبة الدخل.

٣ – دائرة الشؤون الفلسطينية:

من المعلوم أن هذه الدائرة هي إحدى دوائر وزارة الخارجية الأردنية وقد تم انشاؤها كبديل عن وزارة شؤون الوطن المحتل بعد فك الارتباط القانوني والإداري مع الضفة الغربية عام ١٩٨٨م، وتقوم هذه الدائرة بالإشراف على شؤون المخيمات الفلسطينية بالتنسيق مع وكالة الغوث الدولية.

ويقتصر دورها في المخيم على منح تراخيص البناء ومعالجة الاعتداءات على المساحات المخصصة للوحدات السكنية، بالإضافة إلى متابعة برنامج شبكة الامان الاجتماعي الذي اقرته الحكومة الاردنية بتمويل من بعض الدول كاليابان ويشمل انشاء شبكة صرف صحي وبناء مساكن من الاسمنت المسلح والإشراف على المساعدات التي تأتي من الديوان الملكي ومكرمة المخيمات لطلبة الجامعات والتي تشمل (٣٥٠) مقعد جامعي (ليس فيها اعفاء من الرسوم الجامعية) لجميع مخيمات الاردن.

٤ – لجنة خدمات المخيم:

هذه اللجنة تشكل من دائرة الشؤون الفلسطينية حيث تختار عدد من ابناء المخيم الذين ليس لهم أي نشاط او انتماء سياسي، حيث تقوم دائرة المخابرات العامة بالاتصال بالأشخاص بشكل مباشر ويتم ترشيحهم للشؤون الفلسطينية وتضع لهم الميزانية ضمن شبكة الامان الاجتماعي حيث يتم الصرف منها على انارة بعض الشوارع وتبليط بعضها داخل ازقة المخيم وإقامة الاحتفالات ووضع اليافطات بالمناسبات الوطنية كعيد ميلاد الملك وولي العهد ويوم استقلال المملكة الاردنية الهاشمية، ويقوم بعض أفرادها بصفتهم الفردية والعشائرية بالمساهمة في حل المشكلات التي تقع بين العائلات كحوادث القتل والدهس والمشاجرات وهتك العرض وغيرها.

٥ – مركز الشرطة والمخابرات:

يوجد في المخيم مركز للشرطة يرأسه وكيل في الامن العام، ويعمل فيه عدد من مرتبات الامن الوقائي والمخابرات العامة ويقوم باستقبال شكاوى المنازعات الخاصة بسكان المخيم حيث يقوم بالإجراءات اللازمة من تحفظ أو اعتقال أو تحقيق أولي كما يقوم افراده بحضور النشاطات التي تعقدها المؤسسات المختلفة في المخيم ،وحضور بعض الاجتماعات ،بالإضافة إلى المهام التي يقوم بها أي جهاز أمني في العالم العربي!

٦ – البريد:

في المخيم مكتب للبريد يتبع وزارة المواصلات، ويقدم خدمة ارسال ،واستقبال البرقيات والرسائل المسجلة، واستقبال تسديد الفواتير الشهرية للمياه والكهرباء.

٧ – نادي الشباب:

انشئ النادي مع بداية المخيم ويحتوي على صالة كبيرة وغرفة وملعب وقد تم بناؤه وتوسيعه بدعم من دائرة الشؤون الفلسطينية، ولا يوجد نشاط مؤثر للنادي حيث يقتصر على طاولة تنس وبلياردو وشاشة كبيرة عند مباريات دوري كأس العالم أو الدوري الاسباني وتقديم خدمة الكافتيريا وإقامة بعض المباريات والاحتفالات الوطنية (عيد ميلاد الملك والاستقلال) وتوزيع المساعدات بين الحين والآخر على الأيتام من خلال التبرعات، ويقوم على إدارة النادي مجموعة معينة من وزارة الشباب بالتنسيق مع الجهات الامنية ، والهيئة العامة للنادي لا تتعدى خمسين شخصاً رغم النسبة الكبيرة للشباب في المخيم.

٨ – المدارس الثانوية:

من المعلوم أن وكالة الغوث تقدم خدمة التعليم للمرحلة الاساسية (الصف العاشر) ،وينتقل الطلبة للمرحلة الثانوية (الأول الثانوي والثاني الثانوي) لمدارس الحكومة، وفي السابق كان طلاب وطالبات المخيم يدرسون المرحلة الثانوية في المدارس الثانوية في مدينة جرش أو القرى المجاورة التي يوجد فيها مدرسة ثانوية.

وقد تسبب ذلك في اشكالات كثيرة، وعلى مر السنوات العشر الاخيرة قام نفر من المتطوعين وأهل الخير في المخيم بالاتصال بمجموعة من المتبرعين من ابناء الشعب الفلسطيني في الخارج وبالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم تم بناء مدرسة ثانوية للبنات على حساب الحكومة، ومدرسة ذكور على حساب المحسن (جرار القدوة) ،حيث قام بشراء الارض والبناء حسب مواصفات وزارة التربية والتعليم ثم تسليمها للوزارة ويدرس في كل مدرسة حوالي ٣٠٠ طالب في فروع العلمي والادبي والمعلوماتية حيث يدرس طلبة فروع المهني في كلية الوكالة او مراكز التدريب المهني الحكومية في مدينة جرش او عمان.

منهج البحث:

لقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث وذلك لرسم الصورة الواقعية لمخيم غزة.

- اجراءات البحث:

١ -مجتمع وعينة الدراسة:

تم اعتبار سكان مخيم غزة مجتمع الدراسة وهم أنفسهم عينتها.

٢ -أدوات الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة طرق البحث النوعي حيث تم استخدام المقابلات والملاحظة حيث أن الباحثين من مخيم غزة ويعيشان فيه منذ ٤٠ عاماً ويتفاعلان مع قضاياه المختلفة من خلال الانشطة التطوعية التي يقومان بها.

اجراءات تطبيق البحث:

١ -تحديد خطة البحث حسب ما تم دراسته في أكاديمية دراسات اللاجئين في مساق أصول البحث.

٢ -الاتصال بالمؤسسات والمتطوعين في المخيم والقيام بالزيارات اللازمة والحصول على البيانات من خلال النشرات والتقارير.

٣ -الاطلاع على المواقع الالكترونية ذات العلاقة وتصفحها ونقل اللازم منها لإغراض البحث.

٤ -كتابة البحث حسب المنهجية المذكورة سابقاً.

نتائج البحث:

لقد خلص هذا البحث إلى أن اهم المشكلات التي يعاني منها أهالي مخيم غزة هي على النحو التالي:

- التعليم:

١. في التعليم الجامعي يعاملون معاملة الطالب الأجنبي من حيث الأقساط أي يطلب منهم أضعاف مضاعفة.

٢. يمكن للمتقدمين لدرجة البكالوريوس التقديم من خلال مكرمة المخيمات أو السفارة الفلسطينية ليتمكنوا من دفع نفس الرسوم للأردني. لكن المقاعد المتوفرة محدودة.

- مكرمة المخيمات تعطي ٥% من المقاعد الجامعية (درجة البكالوريوس) للمخيمات بحيث توزع حسب الكثافة السكانية في كل مخيم علماً بأن قاطني معظم المخيمات الأخرى هم حاملون للجنسية الأردنية وبالتالي لديهم إمكانية الحصول على مقاعد كالأردني.
- من غير الواضح آلية توزيع المقاعد المتوفرة للسفارة الفلسطينية (٣٥٠ مقعد) على الفلسطينيين. تعطي السفارة الفلسطينية الأولوية للفلسطينيين في الداخل حسب السفارة ولكن من غير الواضح كيف يؤخذ الوضع القانوني لأبناء قطاع غزة في الأردن في حساب السفارة عند وضع الأولويات وتوزيع المقاعد.
- لمن يريد أن يكمل الماجستير أو الدكتوراه لا يوجد أي منفذ للحصول على مقعد مقابل نفس رسوم المواطن الأردني.

٣. للالتحاق بالمدارس الثانوية والتدريب المهني يعامل نفس معاملة الأردني فيما عدا طلب الموافقة الأمنية من خلال دائرة الشئون الفلسطينية.

- **العمل:**

١. يمنع العمل في القطاع العام.

٢. لا تمنح مزاولة مهنة طبيب أسنان، مهندس زراعي، محامي، صيدلاني، محاسب قانوني، وفقاً لقرارات من النقابات المهنية وهناك صعوبة في الحصول على مزاولة مهنة للممرضين.

٣. لا يمكن تسجيل مشروع (الحصول على سجل تجاري) خارج المخيم (يطلب منهم الحصول على موافقة من رئاسة الوزراء من النادر جداً الحصول عليها).

٤. لا يمكن تأسيس أو الانضمام إلى جمعيات تعاونية.

٥. لا يمكن العمل في بنوك (يطلب موافقة أمنية لا يحصلون عليها).

٦. لا يمكن العمل في فنادق خمس نجوم أو أربع نجوم بشكل أساسي ويعتبر من الصعوبة العمل في فنادق أقل درجة أيضاً.

٧. لا يمكن الحصول على رخصة سواقة عمومي.

٨. غير مشمولين ببرامج التدريب والتوظيف التي تديرها الحكومة بالتعاون مع مؤسسات دولية أو القطاع الخاص.

٩. صعوبة العمل في المدارس الخاصة (الحاجة إلى موافقة أمنية).

١٠– التدخل في توظيفات وكالة الغوث وحرمان العديد من الحصول على عمل في الوكالة.

- التملك:

١. يمنع امتلاك العقارات (أراضي أو أبنية) وتم منع الوكالة غير القابلة للعزل مؤخراً.

٢. شراء أو تسجيل سيارة خاصة يتطلب موافقة أمنية والرسوم مشابهة للرسوم المطلوبة من الأجنبي للحصول على رخصة سواقة خصوصي.

- الصحة:

١. لا يتمتعون بالتأمين الصحي لتلقي العلاج في المراكز الصحية الحكومية أو المستشفيات (يعامل معاملة الأردني القادر).

٢. دور المسنين (لا يسمح بإدخال المسن دون الرقم الوطني).

٣. تم شمول الأطفال دون سن الستة أعوام مؤخراً بالتأمين (لم يشمل المسنين فوق ٦٠ عام من غير الأردنيين).

٤. منذ شهر آذار ٢٠٠٨م تقريباً تم إلغاء الإعفاءات الطبية للأمراض الصعبة (وحدة شئون المرضى التابعة للديوان الملكي لم تعد تتلقى طلبات دون رقم وطني).

- المجال السياسي:

١. لا يمكن الانتخاب.

٢. لا يمثلون في البرلمان.

٣. لا يمكن الانضمام لأي حزب سياسي.

- الحماية:

١. إذا كانت الوالدة من غزة (لديها هوية من غزة) يضم الأولاد إليها حتى لو كان الوالد حاملاً لجواز سفر أردني مؤقت.

٢. صعوبة المعاملات (طلب موافقات).

٣. الحرمان من الحصول على جوازات سفر مؤقتة رغم استيفائهم لشروط الحصول عليها، دون ابداء الأسباب.

٤. رفض تجديد أعداد كبيرة من جوازات السفر المؤقتة، ودون ابداء الأسباب.

- خدمات اجتماعية:

١. لا يتلقون معونات من وزارة التنمية الاجتماعية أو صندوق المعونة الوطني (بعكس غيرهم من اللاجئين الفلسطينيين الذين يستفيدون من خدمات وكالة الغوث والمعونات الحكومية).

٢. عدم الاستفادة من المكرمة الملكية للفقراء (مساكن الفقراء).

٣. هناك مشروع قرار قد يحرم أبناء قطاع غزة في الأردن من الاستفادة من تقاعد أو اعتلال من الضمان الاجتماعي، فحسب المادة ٩٦ من مشروع القانون الذي وضعه مجلس إدارة الضمان الاجتماعي "في حال استحق أي مؤمن عليه غير أردني لراتب تقاعد أو راتب اعتلال يتم استبدال هذا الراتب بتعويض الدفعة الواحدة المنصوص عليها في المادة ٦٨/أ من هذا القانون أو بضرب قيمة الراتب المستحق في (٣٦) أيهما أكثر وفي حال الوفاة يوزع المبلغ على الورثة المستحقين عنه وفقاً للجدول (٤) الملحق بهذا القانون".

توصيات البحث:

من خلال حكاية المعاناة وقصة الحرمان التي يعيشها ابناء مخيم غزة في الاردن فانه يمكن التوصية بمايلي:

١ -اصدار كتاب شامل يوثق تلك المعاناة ونشره على أوسع نطاق.

٢ -القاء الضوء على هذه المعاناة من خلال وسائل الاعلام المختلفة كالفضائيات والمواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي حتى يتم خلق الوعي والتفاعل مع معاناة اهل المخيم وخاصة من ابناء الجالية الفلسطينية في شتى انحاء العالم.

٣ -الضغط السياسي والاعلامي على كل من الحكومة الاردنية ومنظمة التحرير الفلسطينية لإيجاد حلول تخفف من هذه المعاناة في خاصة في سياسات القبول الجامعي والعمل ومنح الجوازات المؤقتة والملكية والمجال الصحي.

٤ -ان يقوم المسلمون في شتى انحاء العالم وخاصة الفلسطينيين بالمساهمة في التخفيف من هذه المعاناة عن طريق المساهمة في مساعدة الطلبة الجامعين والفقراء والايتام وبناء وترميم المساكن والمعالجة الصحية وتحسين البنية التحتية في المخيم وايجاذ فرص عمل في الخارج للمؤهلين من ابناء المخيم.

المراجع:

١ -الصوراني، غازي (١٩٩١). حول اوضاع الفلسطينين من ابناء قطاع غزة في الاردن، مذكره موجهه الى لجنة فلسطين في مجلس النواب الاردني الحادي عشر، عمان، الاردن.

٢ -موقع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينين الاونروا، (٢٠١٢)www.unrwa.org

٣ -عيسى، صلاح الدين صالح (٢٠١٢). لاجئ فلسطيني من قرية كوكبا (٧٦ عاماً) وأحد وجهاء مخيم غزة واحد المؤسسين لعدد من المؤسسات التطوعية في المخيم، مقابلة شخصية في ٢٠١٢/٢/١م.

٤ -مكتب تنمية المجتمع المحلي في مخيم غزة (٢٠٠٧). نتائج المسح الشامل في مخيم غزة عام (٢٠٠٧).

٥ -دائرة الاحصاءات العامة في الاردن (٢٠٠٦). احصائية قامت بها الدائرة على مستوى الاردن.

٦ -صحيفة السبيل (٢٠٠١). ابناء غزة، ثلاثة عقود ونيف من المعاناة الصامتة وضنك العيش (تحقيق صحفي، العدد (٣٦٤)،كانون الاول ٢٠٠١م.

٧ -جمعية المركز الاسلامي الخيرية، (٢٠١١). التقرير السنوي لجمعية المركز الاسلامي الخيرية، مركز مخيم غزة للعام ٢٠١١م.

٨ -جمعية المحافظة على القرآن الكريم (٢٠١١). نشرة صادر عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم فرع جرش.

٩ -جمعية الهلال الاخضر (٢٠١١). نشرة صادر عن جمعية الهلال الاخضر في مخيم غزة.

١٠ -مركز التأهيل المجتمعي (٢٠١١). نشرة صادرة عن مركز التأهيل المجتمعي في مخيم غزة.

١١ -ابو السعود، تماضر علي (٢٠١٢). مقابلة مع الانسة تماضر علي ابو السعود متطوعة في مكتب تنمية المجتمع المحلي في مخيم غزة، اجريت المقابلة بتاريخ ٢٠١٢/٣/١م.

١٢ -مكتب تنمية المجتمع المحلي (٢٠١١). نشرة صادرة عن مكتب تنمية المجتمع المحلي في مخيم غزة عام ٢٠١١م.

١٣ -الاونروا (٢٠١٠). الاونروا برنامج العمل وتقييم الاداء اعداد قسم الارشيف والمعلومات، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان.